قسم المناهج وطرق التدريس

التلمذة النحوية وعلاقتها ببعض مهارات الأداء اللغوي الكتابي لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية

إعداد

أحمد العربي محمد سلامه طه

معلم أول لغة عربية بمنطقة الاسكندرية الأزهرية

باحث دكتوراه

إشراف

أ.د سمير عبدالوهاب أحمد

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث الأسبق

كلية التربية–جامعة دمياط

١٤٤٤–٢٠٢٣

المستخلص

هدف هذا البحث إلى تنمية بعض مهارات الأداء اللغوي الكتابي لدى طلاب السنة الثانية الإعدادية بالأزهر باستخدام برنامج يعتمد على نموذج التلمذة النحوية. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتصميم برنامج يعتمد على نموذج التلمذة النحوية وتحديد أهدافه ومحتواه وطرق تدريسه وطرق تقويمه ،وتم تطبيق البحث على مجموعة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري بمعهد براعم طيبة ومعهد فتيات السيوف بمنطقة الإسكندرية الأزهرية وكان عددهم حوالي (٩٠) تلميذا. استخدم الباحث التصميم التجريبي المكون من مجموعتين: التجريبية والضابطة ، مع القياس القبلي والبعدي. .أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي فيما يتعلق بمهارات الأداء اللغوي المكتوب ومجموعها لصالح طلاب المجموعة التجريبية ، وتم التعرف على فعالية البرنامج من خلال اختبار أعده الباحث لهذا الغرض وقد أثبت هذا الاختبار أن طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا النحو في الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٢/٢٠٢٣ من خلال البرنامج القائم على التلمذة النحوية ، يملكحصل على درجات عالية في نتائج التطبيق اللاحق لمهارات الأداء اللغوي المكتوبة، ويعتبر البرنامج القائم على نموذج التلمذة النحوية فعالاً في تنمية مهارات الأداء اللغوي الكتابي لدى طلاب السنة الثانية الإعدادية بالأزهر، ومن خلال مناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، أشار البحث إلى بعض التوصيات، من أبرزها، اعتماد البرنامج بناء على نموذج التلمذة النحوية الذي أعده الباحث لتنمية مهارات الأداء اللغوي الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري، وعقد دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين لتدريبهم على نموذج التلمذة النحوي،-وإجراء أبحاث أخرى لدراسة نموذج التلمذة النحوية في تنمية المهارات اللغوية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: نموذج التلمذة النحوية ، مهارات الأداء اللغوي المكتوبة ، تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري

Abstract

This research aims at developing some written linguistic performance skills of Al-Azhar second year preparatory students using a program based on the model of grammatical apprenticeship. To achieve such an objective, the researcher has designed a program relying on the model of grammatical apprenticeship, defining its objectives, content, teaching methods and evaluation methods. The research has been applied to a group of Al- Azhar second year preparatory students at Baraem Taibah Institute and Al- Seyouf Girls Institute, Alexandria Azharian Zone, and they were about (90) students. The researcher has utilized the two- group experimental design: experimental and control, with pre and post measurement. The results have revealed that there are statistically indicative differences between the average grades of the experimental group students and the control one in the post- measurement regarding the written linguistic performance skills and its total in favor of the students of the experimental group. The effectiveness of the program was identified through a test prepared by the researcher for this purpose. This test proved that: The students of the experimental group who studied grammar in the first semester 2022/2023 through the program based on grammar apprenticeship had high scores in the results of the subsequent application of language performance skills. written,The program based on the grammatical apprenticeship model is considered effective in developing the skills of written linguistic performance among second year preparatory students at Al-AzharWhich was prepared by the researcher to develop the written linguistic performance skills of the second year preparatory students at Al-Azhar, and to hold training courses for teachers and supervisors to train them on the grammatical apprenticeship model, and conduct other research to study the grammatical apprenticeship model in developing other language skills

Keywords: grammatical apprenticeship model, written linguistic performance skills, Al -Azhar preparatory stage students.

مقدمة البحث

اللغة ظاهرة معقدة وفريدة، يتميز بها الكائن البشري عن سائر المخلوقات الأخرى؛ فهي تمثل نظامًا رمزيًا اصطلاحيًا للدلالة والتعبير والتواصل، ويشتمل هذا النظام على مجموعة من الأدوات والوسائل المنطوقة وغير المنطوقة ، وتشكل في مجموعها الإطار الكلي للغة، وتسرد في مجتمع ما بحيث تستعمل من قبل أفراده في عمليات التفاعل والتواصل؛ وبهذا تشكل اللغة مظهرًا مهمًا من مظاهر الحياة اليومية، فضلًا عن كونها وسيلة للتعبير وعنصرًا بارزًا في الحياة والتخاطب؛ فهي تدخل في كل فروع المعرفة والعلوم، ويمكن النظر إليها على أنها نبض الحضارة البشرية، وأنها الوسيلة الوحيدة التي تتواصل من خلالها الأجيال، وتنتقل عبرها الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية من جيل لجيل .

ومن المعروف أن اللغة أساس عملية التفكير؛ فالمعاني التي تمثلها الكلمات هي المادة الخام التي يستخدمها العقل في عملية التفكير بصورها المختلفة، واللغة تصاحب عملية التفكير ، فاللغة والتفكير وجهان لعملة واحدة (محمد المرسي، سمير عبد الوهاب٢٠٠٥: ٢١٨)

وتحتل الكتابة المركز الأعلى في هرم تعلُّم المهارات والقُدرات اللغويّة، فهي أهم فنون اللغة العربية (استماع، تحدث، قراءة، كتابة)، وتُمثِّل وسيلة للاتّصال وحلقة وصل بين الأفراد وبعضهم البعض، وأداة تسجيل الأفكار والوقائع، وحفظ تُراث الأمم والحضارات، فالكتابة ضرورة اجتماعيّة ووسيلة من وسائل الاتّصال يُعبِّر الإنسان من خلالها عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره وآرائه ويتعرّف على أفكار غيره، وهي سجل دائم تنتقل عبره الحضارات والثقافات والتُراث الإنساني والمعرفة والنظريّات والمُعتقدات من جيل إلى جيل ومن عصر إلى عصر.

ولقد زاد التوجه إلى تنمية مهارات الكتابة لأنها تعد هدفًا ساميًا من أهداف تعلم اللغة؛ ولأن الطلاب يعتمدون عليها في تحصيلهم الدراسي، فضلاً عن كونها

وسيلتهم للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، بالإضافة إلى أن الكتابة تعد مجالًا رحبًا لإظهار إبداعات الطلاب ومواهبهم اللغوية والفكرية؛ مما يستلزم ضرورة مواجهة ذلك الضعف الذي سري في كتابات التلاميذ، وتكثيف الجهود لإيجاد حلول مبتكرة وجديدة في هذا المجال، فالأمر بات متطلبًا مهمًا لا غنى عنه، ومن بين الأفكار البحثية التي يمكن بواسطتها تنمية الأداء اللغوي الكتابي أنموذج التلمذة النحوية ، لأن القواعد النحوية دورًا فاعلًا في تنمية الأداء اللغوي الكتابي؛ حيث يعتبر النحو القانون الذي يحكم الممارسة اللغوية، فهو المعيار الذي يقيم الأداء اللغوي (تحدثا وكتابة) ومن خلاله يعرف التميذ الصحيح من الكلام والفاسد منه، ويفهم ما ينتجه الآخرون من كتابات، ويستقيم المعنى به، ويتحقق الفهم الجيد، ومن يدرس النحو يكتسب معلومات في صورة وظيفية"

ويعد الأداء اللغوي الكتابي مجالًا خصبًا للتدريب العملي عند ممارسة اللغة في سياقات متنوعة؛ فلا إنتاج لغوي إلا والنحو عامل مؤثر فيه، وهو بمثابة نقطة الارتكاز التي تدور حولها أفرع اللغة وعلومها.

الإحساس بمشكلة البحث

ما سبق يشير إلي ضعف مستوي تلاميذ المرحلة الإعدادية في التعبيرالكتابي، كما يشير إلي أهمية تعليم وتنمية الأداء اللغوي الكتابي في ضوء الاتجاهات الحديثة في التعليم، وقد استشعر الباحث مشكلة البحث من خلال ما يأتي:

أ. نتائج الدراسة الاستكشافية

أجرى الباحث مجموعة من المقابلات مع بعض معلمي اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الأزهرية بمنطقة الإسكندرية للتعرف على مشكلات الأداء اللغوي الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري واتضح أن المعلمين لا يقومون بتدريس فروع اللغة العربية بشكل متكامل كما اتفقوا جميعا على أن التلاميذ

يعانون من مشكلات نحوية وتركيبية في أثناء الأداء اللغوي الكتابي ولا يستطيعون توظيف ما تمت دراسته من قواعد نحوية في إنتاجهم الكتابي في باقي فروع اللغة العربية التي يدرسونها .

ب. نتائج عدد من البحوث السابقة

أكدت هذه البحوث والدراسات السابقة أن جهودًا بذلت من أجل تحسين الأداء اللغوي الكتابي الذي يمثل عقبة أمام متعلمي اللغة العربية ومن بين هذه الدراسات دراسة علي نوري (٢٠١٧) وسعيد الأحول (٢٠١٨) عبدالرحمن بن ديمون وآخرون (٢٠١٨) وإيمان فتحي وياسر بدوي (٢٠١٩) وابتهال أبورزق(٢٠٢٠) أحمد عبده عوض (٢٠٢١) أحمد صالح (٢٠٢٢)، ولا يزال المجال يحتاج إلى المزيد من الدرسات والبحوث

ج.الخبرة الميدانية للباحث

يعمل الباحث في مجال تدريس اللغة العربية في المعاهد الأزهرية منذ ٢٢ عاما ولاحظ أن تلاميذ المرحلة الإعدادية يدرسون القواعد النحوية بمعزل عن عملية التطبيق في أثناء كتاباتهم التعبيرية، ولاحظ فجوة بين ما يدرسه التلاميذ في موضوعات النحو وبين الأداء الكتابي لهم عند دراستهم لباقي فروع اللغة العربية ، فهم لا يتأثرون بقواعد النحو في أثناء كتابة الجمل والتعبير الوظيفي والإبداعي، ويحتفظون بالمعلومات والمفاهيم المجردة ، وكأن دراسة النحو لا علاقة لها بما يؤدونه من كتابات في أثناء تعلمهم، سواء أكان ذلك في مجال دراسة اللغة العربية أو كان في أي فرع من فروع المعرفة الأخري .

مشكلة البحث

وتلخصت مشكلة البحث في ضعف الأداء اللغوي الكتابي لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية

ويمكن صياغة مشكلة البحث السؤال الرئيس الآتي :

ما فاعلية التلمذة النحوية في تنمية بعض مهارات الأداء اللغوي الكتابي لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية ؟

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة أسئلة هي :

١. ما مهارات الأداء اللغوي الكتابي المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية ؟
٢. ما مجالات الأداء اللغوي الكتابي المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية ؟
٣. ما البرنامج التدريسي القائم على أنموذج التلمذة النحوية ؟
٤. ما فاعلية البرنامج القائم على أنموذج التلمذة النحوية لتنمية مهارات الأداء اللغوي الكتابي لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية ؟

أهداف البحث

هدف البحث إلى تنمية مهارات الأداء اللغوي الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وذلك من خلال برنامج قائم على أنموذج التلمذة النحوية من خلال :

١. الوصف: وصف الواقع الحالي لما عليه تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية من ضعف في مستوى تمكنهم من مهارات الأداء اللغوي الكتابي .
٢. التفسير: بأن ذلك الضعف قد يرجع إلى عدم وجود برامج مناسبة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي أو أن البرامج المستخدمة ليست جديرة بتنمية تلك المهارات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية.
٣. التنبؤ: بأن استخدام برنامج قائم برنامج قائم على أنموذج التلمذة النحوية قد يسهم في تنمية مهارات الأداء اللغوي الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية.

تحديد مصطلحات البحث

التلمذة: عرفها براون وكولينز (Collins, & Brown,1989) بأنها العملية المعرفية التي يتم فيها تعليم المهارة من قبل شخص خبير إلى زميل أخر.

أنموذج التلمذة النحوية: the grammatical apprenticeship model

يعرفه الباحث إجرائيا بأنه : أنشطة نحوية لموضوعات الجملة الفعلية ومكوناتها والجملة الاسمية ودخول النواسخ عليها من خلال مجموعة من الخطوات التعليمية المتعاقبة، تقوم على العلاقة بين الخبير(المعلم أو الطالب المتميز) والمتدرب (المتعلم) وتوجه نحو تنمية الأداء اللغوي الكتابي في مهارات تنظيم الموضوع، مهارات المضمون،مهارات الأسلوب، وتبدأ بنمذجة مهارات الأداء الكتابي والتدريب النحوي من خلال مهام التعليمية وأرق عمل، مع انخفاض دعم المتعلم تدريجيًا باستخدام أدوات التسقيل؛ ليصل إلى آليات التعلم الذاتي المستقل.

الأداء اللغوي: عرفه تشومسكي (Chomsky,1957) بأنه ممارسة اللغة واستعمالها في الحياة

الأداء اللغوي الكتابي: written linguistic performance skills

يعرف الأداء اللغوي الكتابي بأنه: " مجموعة الأداءات التي يقوم بها التلاميذ في أثناء الكتابة لتكون كتاباتهم مترابطة ودقيقة وصحيحة، وهذا يعني المحافظة على اكتمال أركان الجملة، وعلامات الترقيم ، وأدوات الربط واتباع نظام الفقرة ، ويرتبط بمواقف اجتماعية معينة، غرضها اتصال الناس بعضهم ببعض؛ لقضاء حاجاتهم وتنظيم شؤونهم، وهذا النوع لا يخضع لأساليب التجميل اللفظي، ولا الخيال، ولا التأنق الجمالي، ولا يتسم بالإسهاب في العرض، وإنما له غاية محددة يسعى لتحقيقها من أقصر الطرق (ماهر شعبان ٢٠١٠: ٥٤)

وعرفها الباحث إجرائيًا بأنها : كل ما يصدر عن تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري من سلوك لغوي كتابي ويكون من خلاله قادرا على التعبير عن

أفكاره، والإفصاح عما يجول في خاطره حول الموضوعات المطروحة بلغة عربية سليمة تشمل استخدام أساليب لغوية صحيحة، واختيار دقيــق للمفردات، وصياغتها بأسلوب حسن، مع مراعاة دقــة تنظيــم الأفــكار والفقرات، والسلامة من الأخطاء الإملائية والنحوية، وصحة استخدام علامات الترقيم، وتقاس باختبار الأداء اللغوي الكتابي الذي يصممه الباحث .

حدود البحث

الحدود الموضوعية: موضوعات القواعد النحوية المقررة على تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري في الفصل الدراسي الأول وهي (الفاعل – أقسام الفاعل – نائب الفاعل – أقسام نائب الفاعل – المبتدأ والخبر – أنواع الخبر – كان وأخواتها – كاد وأخواتها – وإن وأخواتها) وبعض مهارات الأداء اللغوي الكتابي المتضمنة في القائمة التي أعدها الباحث وسنفت في ثلاثة مجالات (مهارات الشكل والتنظيم، مهارات المضمون ، مهارات السلامة اللغوية)

الحدود البشرية: عينة ممثلة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمعاهد منطقة الإسكندرية الأزهرية حيث أثبتت الدراسة الاستطلاعية حاجة تلاميذ هذه المعاهد لتنمية الأداء اللغوي الكتابي

الحدود الزمنية : تم تطبيق الجانب الميداني من البحث في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٢- ٢٠٢٣)

أهمية البحث

١.يستمد هذا البحث أهميته من تناوله متغير جديد في البيئة العربية – من وجهة نظر الباحث – حيث لم يجد الباحث – في حدود علمه – دراسة تناولت أنموذج التلمذة النحوية لتنمية مهارات الأداء اللغوي الكتابي في فروع اللغة العربية.

٢.يقدم البحث مدخلًا جديدًا في تدريس اللغة العربية بشكل عام، وتدريس النحو بصفة خاصة؛ حيث أجريت دراسات عديدة لتذليل صعوبات النحو ومدى الاستفادة منه في باقي مهارات اللغة ومازالت الشكوي والمعاناة من التلاميذ مستمرة.

٣.يساعد البحث المعلمين والموجهين ومخططي المناهج في تقديم مدخل جديد لتدريس قواعد اللغة العربية يتوقع أن يسهم البحث في تحسين الأداء اللغوي الكتابي في فروع اللغة العربية لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية .

٤.يتوقع أن يسهم هذا البحث في تنمية الاستقلالية والتعلم الذاتي لدى التلاميذ من خلال أنموذج قائم على التفاعلية والتدريب والنمذجة والمشاركة الإيجابية من المتعلمين

٥.أنموذج التلمذة النحوية قد يعمل على تطوير قدرات التلاميذ وتحسين الكفاءة اللغوية في المرحلة الإعدادية؛ حيث توصف بأنها مرحلة متوسطة بين الابتدائية والثانوية ، وهي مرحلة تسمح ببناء المهارات وتنميتها وزيادة الوعي اللغوي عند التلاميذ، كما سيغير دور المعلم ليؤدى دور الخبير المصمم للمواقف والداعم لطلابه في كثير من المواقف حتى يصلوا لمستوى التعلم الذاتي

٦.تستند الدراسة الحالية إلى الفلسفة البنائية الاجتماعية من خلال نموذج يدمج بين الخبرة والتطلع للوصول إليهامن قبل المتعلم بإجراءات تفاعلية نشطة، وأدوار مختلفة عن تلك التي تؤدى بالطرق التقليدية .

٧.أنموذج التلمذة النحوية قد يحقق للتلاميذ متعة كبيرة تزيد من دافعيتهم نحو التعلم.

الإطار النظري

التلمذة النحوية وعلاقتها بالأداء اللغوي الكتابي

مفهوم الأداء اللغوي الكتابي

الكتابة–وهي الفن الثاني لإنتاج اللغة –لا ينظر إليها أنها مجرد عملية ترميز آلي، ولكن هي عملية ذهنية منظمة مركبة تشمل إنشاء المعاني، والتعبير عنها بالكلمات والجمل والفقرات المترابطة في شكل رسالةٍ يتلقى منها القارئ المعنى بوضوح، فهي لم تعد مجرد ترجمة لرموز الكتابة، ولكن أيضاهي الترجمان الحقيقي يعكس لمدى تمكن المتعلم من مهارات الفنون الأخرى للأداء اللغوي (رجب فضل الله، ٢٠٠٣ ، ١٥ ؛ سامية الحارثي ، ٢٠١٤ ، ١٧)

أهمية الأداء اللغوي الكتابي

١– الاحتفاظ بالتراث البشري والعمل على نقله من جيلٍ لآخر.

٢– تحسين القدرة على الكتابة بطريقةٍ مرتبةٍ ومفهومةٍ ومنظمةٍ.

٣– استخدام موضوعات التعبير في تنمية ثقافة التلاميذ بما تحمله من معلومات ثقافية، وعلمية، وسياسية، واقتصادية، وقيم أخلاقية.

٤– أن يقرأ التلاميذ ما أنتجته عقول رجال الفكر والأدب.

٥– يعتاد التلاميذ الترتيب والنظام والدقة وعرض قضاياهم ومشكلاتهم بشكلٍ صحيحٍ .

أهداف الأداء اللغوي الكتابي

إن الأداء اللغوي الكتابي يشمل عدة أهداف منها العامة والخاصة في كل مرحلة تعليمية دراسية .ومن الأهداف العامة للأداء اللغوي الكتابي تدريب التلاميذ على الكتابة بوضوح وتركيز أكثر على التفكير، وتحقيق آداب الكتابة، وترتيب الموضوع, والاهتمام بالخط وعلامات الترقيم.

تصنيف مهارات الأداء اللغوي الكتابي

أكد كثير من خبراء المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، وأساليب تعلمها وإتقانها، على أهمية المهارات اللغوية، كما أكدوا على ضرورة تنميتها في شتى فروع اللغة ومن بينها الأداء الكتابي إلا أنهم لم يتفقوا على عدد محدد من المهارات، ولم يتفقوا على تصنيف ثابت لها, توضيح للمهارات التي تضمنها البحث

مجال مهارات المضمون

١.كتابة مقدمة منتمية وواضحة وجذابة

٢.انتماء الأفكار للموضوع

٣.تأييد الأفكار بالأدلة والشواهد المنتمية

٤.وضع علامة الضبط النحوي المحددة للمعنى

٥.التعبير عن الرأي في المواقف أوالشخصيات

٦.تضمين الخاتمة دروس مستفادة

٧.كتابة خاتمة مناسبة للموضوع

واقع الأداء اللغوي الكتابي لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية

الملاحظ أن واقع الاهتمام بالأداء اللغوي الكتابي في المعاهد الأزهرية متدن للغاية؛ لأن تلاميذ المرحلة الإعدادية يدرسون القواعد النحوية بمعزل عن عملية التطبيق في أثناء كتاباتهم التعبيرية، وهناك فجوة بين ما يدرسه التلاميذ في موضوعات النحو والإملاء وبين الأداء الكتابي لهم عند دراستهم لباقي فروع اللغة العربية، فهم لا يتأثرون بقواعد النحو في أثناء كتابة الجمل والتعبير الوظيفي والإبداعي، ويحتفظون بالمعلومات والمفاهيم المجردة، وكأن دراسة النحو لا علاقة لها بما يؤدونه من كتابات في أثناء تعلمهم، سواء أكان ذلك في مجال دراسة اللغة العربية أو كان في أي فرع من فروع المعرفة الأخري

ويرجع هذا الضعف في التعبير الكتابي إلى استخدام بعض طرائق التدريس غير الفعالة التي لا تنمي المهارات المطلوبة (عبد المنعم عبد العال د.ت، ص ١٢٨) فطريقة التدريس المتبعة في تدريس التعبير لا تنظر إلى التعبير الإبداعي باعتباره لوناً من التعبير عن الذات وأحاسيسها بل ينظرون إليه على أنه نوع من القولبة يوضع فيه التلميذ رغما عنه، وحسب ما حدده المعلم من موضوعات وعناصر يجب الكتابة فيها أو التحدث عنها . (علي مدكور ٢٠٠٨، ص ٢٢٨)

وتواجه عملية تنمية مهارات الأداء اللغوي الكتابي مشكلات عديدة بسبب طريقة تدريس النحو؛ فبعض المعلمين يتتبع طريقة حفظ القاعدة بما فيها من تفصيلات يصعب فهمها مع قلة التدريبات الشفوية والكتابية والاعتماد على الأمثلة التقليدية التي لا تعطي ثروة لغوية ولا تذوقا، واستغراق الوقت في كتابة الأمثلة والشواهد في كراساتهم دون الاهتمام بتوفير هذا الوقت للتدريب، كما يلجأ كثير من المعلمين إلى ترسيخ فكرة صعوبة القواعد في أذهان التلميذ، والاقتصار على أمثلة محدودة ومحاولة الاستنباط القاعدة منها، وينحصر دور المعلم في هذه الممارسات أن يكون ملقيا فقط، أو في غالب درسه هو الذي يمهد ويعرض، ومن المعروف أن اللغة العربية تدرس في المعاهد الأزهرية في أفرع منفصلة مع عدم ربط القواعد بالأداء الكتابي بالإضافة إلى عدم وضوح خطة لمراجعة أخطاء التلاميذ وتصويبها.

المحور الثاني: التلمذة النحوية

مفهوم التلمذة :

يقوم المعلم في برنامج التلمذة بدور الناصح والمرشد والنموذج والصديق للمتعلم. ويقدم المعلم له خبرة من الطراز الأول للمتعلم في مجال الاهتمام، وإذا تم تنظيم برنامج التلمذة بصورة مدروسة فإنه يمكن أن يحقق أهدافاً تشمل مجالات الإرشاد الثلاثة : الوجدانية والمعرفية والمهنية.

أنموذج التلمذة النحوية :

هي أنشطة نحوية لموضوعات الجملة الفعلية ومكوناتها والجملة الاسمية ودخول النواسخ عليها من خلال مجموعة من الخطوات التعليمية المتعاقبة ، تقوم على العلاقة بين الخبير(المعلم أو الطالب المتميز) والمتدرب (المتعلم) وتوجه نحو تنمية الأداء اللغوي الكتابي في مهارات تنظيم الموضوع،مهارات المضمون، مهارات الأسلوب، وتبدأ بنمذجة مهارات الأداء الكتابي والتدريب النحوي من خلال مهام التعليمية وأرق عمل، مع انخفاض دعم المتعلم تدريجيًا باستخدام أدوات التسقيل؛ ليصل إلى آليات التعلم الذاتي المستقل.

وقد بنى الباحث أنموذج التلمذة النحوية الجديد لتنمية مهارات الأداء اللغوي الكتابي حيث اعتمد على الخطوات الأساسية في نموذج التلمذة المعرفية وهي النمذجة والتدريب والتسقيل ؛ فقد ذكر لاركينز وآخرون أن هذه الثلاثة هي الفنيات الرئيسة للتلمذة وصممت لمساعدة المتعلمين وبناءأنموذج يساعدهم في حل المشكلات وتنمية المهارات المستهدفة من خلال الملاحظة والممارسة (Larkins,Moore,Rubbo&Covingto :2013)

وتعود جذور التلمذة النحوية إلى الفلسفة البنائية المبنية على افتراض أن المتعلم يبني تعلم القواعد النحوية من خلال محاولاته لفهم خبراته السابقة؛ وبالتالي فالمتعلمون ليسوا أوعية فارغة تنتظر أن نملأها بالقواعد، بل هم أشخاص نشيطون قادرون على توظيفها في سياقات نافعة (حسن وكمال زيتون. ٢٠٠٣ : ٥٦) ويهدف هذا الأنموذج إلى جعل التطبيقات النحوية واضحة أمام المتعلم في أثناء دعم نموه من خلال التسقيل، فالتلمذة النحوية تعد أنموذجًا لتعزيز مهارات اكتساب المفاهيم النحوية (Collins,Brown&Duguid,1989) ولقد تناولت عدة دراسات أنموذج التلمذة بمفهومها الواسع وكما سماها البعض بالتلمذة المعرفية وأثبتت هذه الدراسات فاعلية هذا الأنموذج مثل دراسة ناهد الشوبكي (٢٠١٥)

وحلمي الفيل (٢٠١٦) وعلى محي الدين (٢٠١٦) وسارة أمين (٢٠١٦) وغادة شريف (٢٠١٧) ورضا العجيلي (٢٠١٨) ورقية عبدالله (٢٠١٩) وسعيد الزهراني وإياد أبورحمة (٢٠١٩) وشيماء كاظم (٢٠١٩) وإسراء سنوسي(٢٠٢٠) واشتق الباحث أنموذج التلمذة النحوية من خلال الاطلاع على هذه الدراسات مع إدخال بعض التعديلات التي تناسب طبيعة القواعد النحوية، وتناسب الظروف المعاصرة والاستفادة من واقع التعليم المعاصر في مصر والعالم

د – أهداف أنموذج التلمذة النحوية

ويهدف أنموذج التلمذة النحوية– في الأساس– إلى إنتاج متعلمين يمتلكون كفاءة نحوية ومهارات لغوية تشجعهم على تطبيقها والاستفادة منها في مجال الممارسات الكتابية والأنشطة اللغوية ، وهي تسمح للمتعلم أن يربط بين المهارات النحوية والكفاءة اللغوية وبين ما تتطلبه حياة التلاميذ ومواقفهم التعليمية من أداء لغوي كتابي (ناهد الشوبكي ٢٠١٥)

وتسعى التلمذة النحوية إلى إشراك المتعلمين في أنشطة نحوية حقيقية يمارس فيها القواعد ويوظفها ليحقق للتعلم معنى؛ لذا قد تفسر على أنها تعلم سياقي أو تعلم موقفي

أسس التدريس بالتلمذة النحوية:

١– الاتجاه بالقواعد النحوية نحو التوظيف السياقي والموقفي.

٢– استغلال الدافعية لدى المتعلم.

٣– التدريس في محيط المتعلم وفي دائرته من خلال أساليب وتراكيب تخدم مواقف الحياة.

٤– علاج المشكلات النحوية بعيدًا عن المصطلحات والترتيب التقليدي.

٥– التركيز على استخدام التراكيب النحوية المنمذجة في الموقف التعليمي.

٦– كثرة التدريبات النحوية لتحقيق الأهداف المرجوة.

٧- اعتماد منهج يلبي حاجات التلاميذ اللغوية ويضع تصورات لعلاج أخطاء المتعلمين .

مراحل التلمذة النحوية :

نظرًا لأن أنموذج التلمذة النحوية جديد في مجال اللغة العربية فقد استفاد الباحث من أنموذج التلمذة المعرفية، واستند إلى الأدبيات والمصادر التي تناولت هذا النموذج ، ولكنه اكتفي بثلاثة مراحل هي النمذجة والتدريب والتسقيل حيث تتناسب هذه المراحل مع طبيعة القواعد النحوية ، مع إدخال بعض التعديلات على مرحلة النمذجة؛ حيث عمل على تنويع النمذجة بما يتوافق مع ظروف الحياة التعليمية في مصر بعد جائحة كورونا، وتعدد مصادر المعرفة بما يتوافق مع إدارة الأزمات، كما أن الباحث قدم مجموعة من أدوات التسقيل التي تدعم فكرة التعلم الذاتي لدى المتعلمين، وتؤكد انسحاب المعلم (الخبير) من الموقف.

وحدد الباحث مراحل التلمذة النحوية في الخطوات التالية

١- **التهيئة واستثارة المعرفة السابقة** (Preparation and ar0usal of knowledge)

٢- **النمذجة النحوية** Grammatical Modeling

٣- **تكوين المجموعات** create groups

٤- **التدريب النحوي** grammar Coaching

٥- **التسقيل:** Scaffolding

منهجا البحث :

أ. المنهج الوصفي

ب. المنهج التجريبي

عينة البحث :

تكونت العينة الأساسية من (٩٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية(الصف الثاني) بمعهدي براعم طيبة وفتيات السيوف التابعين لمنطقة الاسكندرية الأزهرية ، بمتوسط عمر زمني قدره (١٢.٥٧±٠.٦٤) عاما، وتم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية ضابطة.

أدوات البحث ومواده وتتضمن ما يلي

استبانة مهارات الأداء اللغوي الكتابي اللازمة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري وقد مرت بمراحل متعددة مثل تحديد مصادر اشتقاقها إعداد الصورة المبدئية لها وتكونت من (٣١) وعرضت على المحكمين وضعت الصورة النهائية وتكونت من (٢٠) مهارة مقسمة إلى ثلاثة مجالات: مهارات تنظيم الموضوع، مهارات المضمون، مهارات الأسلوب.

١. اختبار لقياس مهارات الأداء اللغوي الكتابي، وقد تم تحديد الهدف منه ومصادر اشتقاقه من أراء المتخصصين ونتائج الدراسات والبحوث وتكون من (١٦) سؤالا، يقيس كل سؤال مهارة أو أكثر من مهارات الأداء اللغوي الكتابي، ووضعت مؤشرات معيارية للاجابة، وتم حساب الصدق والثبات للاختبار وتحديد زمنه من خلال التجربة الاستطلاعية، وحساب معامل السهولة والصعوبة.

٢. برنامج قائم على أنموذج التلمذة النحوية، وقد تم وضع الهدف العام والأهدف الخاصة للبرنامج، وتحديد أسسه السيكولوجية والمعرفية واللغوية والتربوية والنفسية والاجتماعية، ووضع جدول زمني لتنفيذ البرنامج في (١٣) لقاء تدريسي خلال الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٢-٢٠٢٣، وتحديد خطوات تنفيذه في خمس مراحل وتم عرض البرنامج على المحكمين وإعداد دليل المعلم لتنفيذه .

٣. دليل للمعلم لاستخدام أنموذج التلمذة النحوية لتنمية مهارات الأداء اللغوي الكتابي لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية

الأساليب الاحصائية المستخدمة في البحث

استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التى تتوافق مع أهداف البحث ومنهجه وعينته وهذه الأساليب هي:

١. المتوسط، والانحراف المعيارى.

٢. نسبة صدق المحتوي للاوشى. Lawshe Content Validity Ratio (CVR)

٣. معامل ثبات ألفا كرونباخ.

٤. معامل ثبات إعادة التطبيق.

٥. معامل ارتباط بيرسون.

٦. اختبار "ت" t_Test للعينات المرتبطة وغير المرتبطة.

٧. حجم التأثير مربع إيتا ($\eta 2$).

نتائج البحث وتفسيرها

أكدت النتائج أنه" يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القياس البعدي لمهارات الأداء اللغوي الكتابي ومجموعها الكلي لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية".ويوضح الجدول الآتي هذه النتائج

جدول نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق وقيمة حجم التأثير بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى القياسين القبلي والبعدي لمهارات الأداء اللغوي الكتابي ومجموعها الكلي (ن=٤٥)

المتغيرات	القياس القبلي		القياس البعدي		دلالة الفروق		حجم التأثير ($\eta 2$)	
	م	ع	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القيمة	الدلالة
مهارات تنظيم الموضوع.	9.84	2.10	15.60	1.99	13.762	0.01	0.811	مرتفع
مهارات المضمون.	8.98	2.22	16.47	2.96	14.540	0.01	0.828	مرتفع
مهارات الأسلوب.	9.02	1.91	16.91	2.67	16.467	0.01	0.860	مرتفع
المجموع الكلي لمهارات الأداء اللغوي الكتابي	27.84	4.16	48.98	7.20	17.806	0.01	0.878	مرتفع

١- وأرجع الباحث هذه النتيجة إلى ما يأتي :

٢- أن استخدام أنموذج التلمذة النحوية يركز على فهم التلاميذ واستيعابهم والتأكد من امتلاك المهارات المطلوبة وتدريب التلاميذ على استعمالها وتطبيقها خلافا للأسلوب التقليدي الذي يعتمد على الحفظ .

٣- كما ركز النموذج على تمكين المهارات في أذهان التلاميذ من خلال التوضيح الذي يقوم به المعلم (الخبير) وعمليات التدريب على تطبيق المهارات الكتابية خلال مرحلتي التدريب والتسقيل ، فضلا عن التأكيد على فكرة البنائية من خلال تفعيل دور التلاميذ وتحفيز التعلم .

٤- كما أن التدريس باستخدام أنموذج التلمذة النحوية يعطي للمعلم مجالا واسعا في التعامل مع التلاميذ من خلال تقديم الأسئلة والمناقشات وتبادل الأراء معهم ليحدث بينهم التفكير المشترك والاستدلال ، وتضفي على الدرس روح التفاعل الإيجابي بين المعلم والتلاميذ وهذا ما ظهر جليا أثناء فترة تطبيق البحث .

٥- يضاف إلى ذلك أن انموذج التلمذة النحوية أحدث تفاعلا كبيرا بين التلاميذ والمعلم بشكل ملحوظ لأن المحتوى النحوي قدم لهم بشكل مجزء ومبسط ، مما أتاح لهم فرصة الفهم الحقيقي لتفاصيل الموضوعات كما أن دور الخبير المتمثل في المعلم أو التلميذ المتميز ساهم بشكل كبير في توضيح بعض الأمور التي أغلقت عليهم .

٦- حفز أنموذج التلمذة النحوية دافعية التلاميذ لكونهم يتعلمون أنموذجا جديدا يركز على دور التلاميذ وويطبقون المهارات بشكل عملي من خلال أوراق العمل والتدريبات المتعددة والمتنوعة ، في حين لا تتوافر هذه الفرص في الأسلوب التقليدي للتدريس .

٧- القواعد النحوية التي كانت متضمنة في النماذج المقدمة من خلال الخبير أو من خلال أوراق العمل والأنشطة اللغوية المقدمة للتلاميذ كانت ذات فاعلية في

عملية التعلم بما تنطوي عليه من أنشطة كانت تتدرب عليها المجموعة التجريبية.

٨- كما أن أوراق العمل التي صممها الباحث جعلت التلاميذ ينغمسون في تحديات من أجل تطبيق النماذج التي قدمها الخبير في كتاباتهم ، كما فكرة اعتماد التلاميذ على أنفسهم خلال مرحلة التسقيل مستخدمين أدوات التسقيل التي أتيحت لهم أشعرتهم بالمسؤولية تجاه تعلمهم في بيئة واقعية وفي جو من التعاون مع زملائهم.

٩- الخرائط الذهنية المبسطة للمعلومات النحوية والتي استخدمها التلاميذ خلال مرحلة التسقيل حيث قل الاعتماد بشكل كامل على المعلم كان لها تأثير ايجابي لدي المتعلمين

توصيات البحث ومقترحاته:

أكد الباحث من خلال هذا البحث على مجموعة من التوصيات والمقترحات هي :

١- ضرورة أن تتضمن كتب اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية مناشط إثرائية كتابية تطبيقية على الموضوعات النحوية المقررة على تلاميذ المرحلة، وتعالج المهارات الكتابية اللازمة لهؤلاء التلاميذ

٢- وضع خطة يتدرب فيها المعلمون على رفع مستويات تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية في مهارات الأداء اللغوي الكتابي مع الاستعانة بأنموذج التلمذة النحوية؛ لتنمية تلك المهارات ويقوم فيها معلمو اللغة العربية بالمعاهد الأزهرية على تعليم مهارات الأداء اللغوي الكتابي .

٣- اهتمام المعلمين بصياغة الأهداف السلوكية لكل موضوع في مادة القواعد النحوية وتضمين هذه الأهداف إجراءات سلوكية كتابية تنمي الأداء اللغوي الكتابي لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية .

٤- عرض القواعد النحوية بصورة تجعلها أكثر ارتباطا بحياة التلاميذ وخبراتهم السابقة وتنمية الشعور لديهم بأن دراسة هذه القواعد النحوية من أجل توظيفها سلوكيا في كتاباتهم

٥- ٥. الاهتمام بالصعوبات التي يواجهها تلاميذ المرحلة الإعدادية في القواعد النحوية خاصة ما يتعلق بتوظيفها في الموضوعات الحياتية .

٦- ٦. العمل على إعداد دليل خاص لمعلمي اللغة العربية القواعد النحوية بالمعاهد الأزهرية لربط القواعد النحوية بموضوعات الكتابة وتصميم أنشطة كتابية وأوراق عمل تكون بمثابة نماذج تعمم على مستوى المعاهد الأزهرية ويمكن الاستعانة بالأدوات التي استخدمها البحث.

كما اقترح الباحث إجراء البحوث الآتية :

١.فعالية برنامج أنموذج التلمذة النحوية في تنمية مهارات التعبير الشفهي لتلاميذ المرحلة الإعدادية العامة والأزهرية

٢.برنامج مقترح لتنمية مهارات القراءة العليا قائم على تطبيق إجراءات التلمذة النحوية لدي طلاب المرحلة الثانوية .

٣.برنامج مقترح لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية والفن القصصي قائم على تطبيق إجراءات التلمذة النحوية لدي طلاب المرحلة الثانوية

المراجع العربية

ابتهال أبورزق (٢٠٢٠): أثر المدونات الالكترونية في تنمية مهارات التعبير الكتابي، مجلة جامعة العين للاعمال والقانون.

أحمد صالح (٢٠٢٢)فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين الكتابة الإبداعية التعبيرية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، مجلة الإرشاد النفسي ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، مجلد ٧٢ ع ٣

أحمد عبده عوض وآخرون(٢٠٢١): فاعلية برنامج مقترح قائم على التعليم المدمج لتنمية المهارات التعبيرية الكتابية الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي ، مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ، العدد ١٠١ ، ص ٤٣٠-٤٣٥

إسراء سنوسي (٢٠٢٠) فاعلية برنامج تدريبي قائم على أنموذج التلمذة المعرفية في تنمية كفاءة التعلم وخفض العبء المعرفي لدى طلاب كلية التربية بالوادي الجديد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الوادي الجديد .

إيمان فتحي،ياسر بدوي (٢٠١٩): تعليم مناهج اللغة العربية باستخدام التعلم بالمشروع لتنمية مهارات إنتاج اللغة وبعض المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، مجلة كلية التربية دمياط ، العدد (٧٢).

حسن وكمال زيتون (٢٠٠٣) التعلم والتدريس من منظور البنائية. القاهرة: عالم الكتب.

حلمي الفيل (٢٠١٦): فعالية برنامج تدريبي قائم على أنموذج التلمذة المعرفية في تحسين مهارات التفكير الإستراتيجي وكفاءة التعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية. المجلة المصرية للدراسات.

رجب فضل الله (٢٠٠٣):عملية الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها" تعليمها وتقويمها"،القاهرة، عالم الكتب

رضا العجيلي (٢٠١٨) أثر استراتيجية التلمذة المعرفية في تحصيل مادة التاريخ العربي الإسلامي وحب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف الثاني متوسط. مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والانسانية

رقية عبد الله (٢٠١٩):أثر استراتيجية التلمذة المعرفية في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الفيزياء والتفكير التأملي لديهن. مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية .

سارة الأمين (٢٠١٤) (٢٠١٦):نمطا التفاعل مع الخبير البشري (المتزامن – غير المتزامن) في أنموذج التلمذة المعرفية عبر الويب وأثرها على تنمية بعض مهارات البرمجة والتفكير التأملي لدى طالبات تكنولوجيا التعليم والمعلومات. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية البنات، جامعة عين شمس

سامية الحارثي (٢٠١٤):استخدام مذكرات الكتابة التأملية في تنمية مهارة الكتابة باللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.

سعيد الأحول (٢٠١٨): فاعلية برنامج قائم على معايير نحو النص في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية ، جامعة الإمارات مجلد (٤٢) العدد الأول .

سعيد الزهراني، إياد أبورحمة (٢٠١٩): فاعلية استخدام برنامج تعليمي قائم على التلمذة المعرفية في تنمية المفاهيم النحوية والقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالطائف ،المجلة التربوية ، كلية التربية ، جامعة سوهاج عدد ٦٨. ص ١١٤٣-١٢٠٨

شيماء كاظم (٢٠١٩) أثر استراتيجية التلمذة المعرفية في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط .مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية ، العدد الثاني .

عبدالرحمن بن ديمون وآخرون(٢٠١٨): توظيف الأفلام الوثائقية في تنمية مهارات التعبير الكتابي ،دراسة تجريبية للطلبة المتخصصين في اللغة العربية،مجلة جامعة القدرس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية النفسية مجلد (٨) عدد(٢٤).

عبد المنعم سيد عبد العال (د ــ ت) : طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة: مكتبة غريب

علي محي الدين (٢٠١٦):تدريس العلوم من خلال نظرية التلمذة المعرفية.المؤتمر العلمي الثامن عشر: مناهج العلوم بين المصرية والعالمية.الجمعية المصرية للتربية العلمية.

علي مدكور (٢٠٠٨)تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي.

علي نوري(٢٠١٧): برنامج مقترح قائم على التحليل اللغوي لعلاج بعض الأخطاء الإملائي الشائعة في التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ع ١٨ ، ج ٥ ، ٢١ – ٥٦

غادة شريف (٢٠١٧) أثر استخدام استراتيجية التلمذة المعرفية في التحصيل والتفكير الشمولي عند طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الأحياء ، مجلة جامعة بابل العدد (٢٥) ٢٩٦٩-٣٠٠٧ .

ماهر شعبان (٢٠١٠):الكتابة الوظيفية والإبداعية،عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع

محمد المرسي، سمير عبدالوهاب(٢٠٠٥):قضايا تربوية حول تعليم اللغة العربية ، دمياط : مكتبة نانسي .

ناهد الشوبكي (٢٠١٥):أثر توظيف التلمذة المعرفية في تنمية المفاهيم الكميائية وحب الاستطلاع العلمي في العلوم لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الاسلامية بغزة .

المراجع الأجنبية:

Chomsky, Noam: 1957, Syntactic Structures, Mouton, The Hague.Boice, R. (1993). Writing blocks and tacit knowledge. Journal of Higher Education, 64, 19-54

Collins, A., & Brown, J. S. (1989). Cognitive apprenticeship: teaching the crafts of reading, writing and arithmetic. Knowing, learning and instruction: Essays in honor of Robert Glaser. LB Resnick.

Larkins, D. B., Moore, J. C., Rubbo, L. J., & Covington, L. R. (2013). Application of the cognitive apprenticeship framework to a middle school robotics camp. In Proceeding of the 44th ACM Technical Symposium on Computer Science Education (pp. 89-94